

المثل السائر

وقد أغفل كثير من الشعراء ذلك فمن جملتهم أبو الطيب المتنبي في قوله .

(يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةُ يَا ... لَيْثُ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ) .

وينبغي أن يبدأ فيه بالأدنى فالأدنى فإنه إذا فعل ذلك كان كالمرتفع من محل إلى محل

أعلى منه وإذا خالفه كان كالمنخفض من محل إلى محل أدنى منه فأما قوله (يا بدر)

فإنه اسم الممدوح والابتداء به أولى ثم بعده فيجب أن يقول يا رجل يا ليث يا غمامة

يا بحر يا حمام لأن الليث أعظم من الرجل والبحر أعظم من الغمامة والحمام أعظم من

البحر وهذا مقام مدح فيجب أن يرقى فيه من منزلة إلى منزلة حتى ينتهي إلى المنزلة

العليا آخرًا ولو كان مقام ذم لعكس القضية .

وعلى مثله ورد قول أبي تمام يفتخر .

(سَمَاءُ بِيْ أَوْسُ فِي الْفَخَّارِ وَحَاتِمُ ... وَزَيْدُ الْقَنْدَا وَالْأَثَرِمَانِ)

(وَرَافِعُ)